«صبحية مباركة» على ضوء الالتزام والتكنيك

بقلم عبد العزيز ع. محمود

حينما يكون الفنان ملتزما في انتاجه الفني ينبغي ان يعايشه الناقد معايشة طويلة قبل ان يحكم له او عليه .. وان يقف امام العمل الادبي متذوقا ومتأهلا .. لان ذلك يتيح للناقد كشف الجوانب المضيئة والمعتمة .. ولانه يستطيع ان يطبق مقاييسه النقدية في غير ميكانيكية ولا جمود .. ثم هو بعد ذلك لايحيد عن الموضوعية المتطلبة في النقد والتي هي اساس البناء والتوجيه في الحقل الادبي .

غير ان اعتبارات عدة وخطوطا عامة لابد ان يضعها الناقد موضع الاعتبار وهو بصدد عملية النقد .. واولى هذه الاعتبارات المرحلة التاريخية والاجتماعية التي وجد فيها العمل الفني .. وثاني هذه الاعتبارات : المضمون الانساني الذي يقدمه .. وثالث هذه الاعتبارات : التطوير الذي يحدثه النموذج البشري من خلال العمل الفني .. ورابع هذه الاعتبارات : مستوى التكنيك ومدى تقدمه او تأخره ..

وهذه الاعتبارات الاربع هامة جدا اذا امنا بدور الفن القيادي .. واذا كنا من المتحمسين للنهوض بمجتمعنا .. والتطور بمرحلتنا التاريخية .. فالفن ليس عفويا ولا عشوائيا ولا سلبيا .. انما الفن ارادة ... وتطوير .. وايجاب ..

وعلى هذا الاساس ينبغي ان يرفض الناقد مذهبا ادبيا او نقديا يتخلف بنا الى مرحلة سابقة .. ويعوق تطورنا الاجتماعي .. ويجمد وضعنا الادبي ...

هذه مقدمة لابد منها قبل ان نعايش الكاتب الجديد الشاب احمد نوح في مجموعته القصصية الاولى : « صبحية مباركة » . ولا يدخل في روع احد ان الخطوط الاربعة التي سبق ان نوهت عنها جامدة او مطلقة .. وانما كل عمل ادبي الان يخضع لها خضوعا نسبيا يختلف من كاتب الى كاتب .. ومن فنان الى فنان ..

احمد نوح وزملاؤه الشبان يكتبون الان وكل شيء قد تغير عن عشر سنوات مضت .. والوضع الحالي يختلف عن الوضع السابق كل الاختلاف : الظرف التاريخي .. والواقع الاجتماعي .. والموقف النقدي .. والوضع الادبي .

حتى النقاد الذين كانت لهم اراء خاصة ومفاهيم معينة حول الشعر والقصة القصيرة .. والرواية .. الخ ، بدأوا امام فاعلية التطور يتخلون عنها .

حتى الذين تجمدت مفاهيمهم على وضع معين كالعقاد وطه حسين .. لم يستطيعوا ان يواصلوا السير في مجال النقد حينما اصطدموا بالتطور وكف ايمانهم به .

منذ عشر سنوات على الاكثر كانت هناك نظريات الشعر المهموس والاداء النفسي .. وكان الموقف التقليدي في فن القصة والرواية والمسرح وامام التطور الجديد انتهت هذه الاراء لان دورها انتهى وسار اصحابها في اتجاه واقعي انساني ..

وعلى الكاتب الجديد اذن ان يكون متبصرا بالموقف النقدي .. واعيا بالظروف الاجتماعية والادبية التي تمر بها .. دارسا بنية المجتمع من جذورها .. مؤمنا اشد الايمان بالتقدم والتطور .

احمد نوح يقدم في « صبحية مباركة » نماذج بشرية متباينة في مواقف وعلاقات اجتماعية مختلفة : الشاويش خميس السجان .. العجوز الشمطاء التي تنتظر زوجها في ليلة شتاء .. أمنة الخادمة الطفلة التي تخشى على دميتها من المطر .. شربات العروس التي تخضع للتقاليد وتحرم من عريسها .. سعاد التي تنتابها هواجس الحرب على زوجها الطيار .. الشيخ خضر الثائر اللبناني الذي يكافح في سبيل شعبه .. الى اخر هذه النماذج البشرية التي تصور واقعا انسانيا .

والملاحظ على قصص احمد نوح كلها او اغلبها انها تبدأ من لحظة حضور حيث يكون الحدث في العمق .. في قمة الازمة ثم .. يرجع بنا الكاتب من حيث تبدأ البداية الطبيعية للقصة فيرسم لنا الاطار العام.

ولكن مهلا .. لننظر في قصة « صبحية مباركة » ..

الشاويش خميس ساهر طوال الليل منذ ثلاث ليال يحرس المسجونين الذين يأتي بهم زبانية صدقي باشا .. والمظاهرات في الشوارع تجتاح المدينة ضد صدقي ـ بيفن .. الشاويش خميس لم ينم لان الصياح من داخل السجن له هدير .. ولكن قلقه يزداد كلما تذكر بيته .. فابنته المريضة تشرف على الموت .. وجيبه خال من المال . لكن ما هي أزمة الشاويش خميس ؟.. انه وهو الانسان المعذب الذي لايستطيع ان يرى ابنته المريضة والذي لايستطيع ان يقدم لها الطعام .. ان هذا الانسان التعس لايرى فيه المسجونون الثائرون الا يد صدقي الباطشة . ان احمد نوح لايصرح بذلك في القصة ولكن هذه هي دلالتها وتكون النتيجة ان يتحول خميس الى لص .. يشارك اللصوص السرقات التي ينشلونها من الثائرين الذين يشاركونهم في « التخشيبة » .. وهذه الدلالة عميقة المغزى تصور واقع السجن الذي يعكس صورة لنظام صدقي العفن ... نظام صدقي المنهار ..

وحين يعرض لنا الكاتب هذا النموذج السيء في مرحلة من مراحل حياتنا التاريخية نستطيع ان نحدس موقفه من تقديم هذا النموذج .. ولن يستطيع احد ان يقول ان هذا النموذج شاذ يصور خميس الفرد ، لكنه يصور خميس الذي هو مثال لاكثر من خميس اخر ..

وقصة « صبحية مباركة » تمتاز بكثرة الحوار .. وكثرة الحوار في القصة القصيرة قد يضر ببناء القصة اذا كان مفتعلا .. واذا كان

* البحث الذي القى في رابطة الادب الحديث في ندوة خاصة لمناقشة هذه المجموعة القصصية واشترك فيها الدكتور عبد القادر القط والدكتور مندور .

المقصود به مجرد ملء الفراغ .. ولكن الكاتب هنا كان ماهرا بحيث لم يشعرنا باي خلل في هذا الحوار .

ونحن لانرى في قصة « ليلة شتاء » مثلا ذلك الحوار الكثير الا في نهاية القصة حيث يدور الحوار بين الاسطى فتحي وجارته العجوز القلقة على زوجها الذي لم يعد . لكننا نلاحظ ان الكاتب قد حاول ان يستخدم المنولوج الداخلي في بضع فقرات متناثرة في نصف القصة الاول وان لم تكن لهذه الفقرات كل خصائص المنولوج ولكنها تمتمات ولدتها الهواجس والقلق البالغ الذي يعتمل في نفسها .

وقد استطاع احمد نوح أن يوتر مشاعرنا في هذه القصة ـ اي ليلة شتاء ـ بالرغم من ان الحدث ليس ديناميا ولا معمقا اذ ان القصة لاتصور لنا الا قلق زوجة على زوجها المتاخر في ليلة تصفر فيها الريح ويشتد البرد . ان القصة لاتعطينا شيئا عن ماضي العجوز ولا عن ماضي زوجها الا انهما باعا اخر آنية .. وان الرجل كان مريضا .. واضطر ان يقوم من فراش المرض ليبحث عن رزقه .. قال لنا ذلك في سطر واحد .. مجرد خبر .. غير ان الصور الذهنية التي ولدتها مخاوف العجوز لايمكن ان تكون حدثا وان كان تعاطف الزوجة على زوجها .. وتعاطف جارها الاسطى فتحي معها حين جاء اليها واخبرها ان زوجها سينام هذه الليلة في شبرا .. هذا التعاطف جاء في اسلوب قصصي ممتاز ارتفع بمستوى القصة الى حد ما .

وفي قصة « آمنة » نلاحظ ان مستوى التكنيك كان اكثر تجانسا وتكاملا من قصة « صبحية مباركة » وقصة « ليلة شتاء » وان التناقض الاجتماعي كان واضحا وعميقا في هذه القصة ..

فعلى طرف من هذا التناقض رسم الكاتب صورة امنة .. خادمة طفلة عمرها ثماني سنوات لجأ بها ابوها من القرية الى المدينة وهو يظن ان المدينة ستوفر له العيش الرغد .. والحياة السعيدة .. لكن البطالة واجهته على باب المدينة .. واضطر ان يشتغل ماسح احذية بقروش زهيدة لاتوفر له الا كفاف العيش ولا بد ان ينتزع طفلته من بين اترابها الصغيرات : سنية ، ومنجة ، وبخاطرها ـ لكي تواجه معه الحياة القاسية .. والظروف الصعبة .

وعلى الطرف الاخر من هذا التناقض كانت اسرة مصرية يستبين من تصوير الكاتب لها انها من الطبقة الوسطى في المدينة . اشتغلت آمنة خادمة عند هذه الاسرة وحلمت بالصورة التي رسمها ابوها حول هذه الاسرة .. والاطفال بملابسهم الجميلة الذين سيلعبون معها .. لكن الواقع انتشلها من الحلم الجميل الى مرارته وقسوته . فرب الاسرة كريه الى نفسها .. وربة الاسرة تتصنع العاطفة والحنو عليها .. اما هي فتنام الليل بين المطبخ ودورة المياه بينما « رطوبة البلاط تتسلل الى جسدها » .. وشوشو سيدتها الصغيرة الطفلة تملك دمية جميلة تداعبها طوال النهار ، وتحضنها طوال الليل .. اما دميتها الحقيرة التي تضعها فوق سطح المنزل فلا تملك ان تراها الا لماما من كثرة العمل والاجهاد لكن الان .. والمطر يتساقط فوق سطح المنزل ماحال دميتها ؟ انها قلقة عليها تريد ان تراها .. وتبثها اشجانها .. وشقاءها وحين تسنح لها الفرصة تتسلل الى السطح فرحة .. مسرورة فهذه اللحظة بالذات هي اسعد لحظات حياتها بين هذه الاسرة التي تسومها العذاب .

وكعادة احمد نوح في معظم قصصه وكما سبق ان قلت .. تكون نقطة الانطلاق التي يبدأ منها القصة هي قمة الازمة حيث يكون البناء الدرامي في عنفوانه ثم .. تتسلسل القصة من جديد في تيارها الطبيعي ..

وهذا ماحدث في قصة آمنة .. فلحظة الحضور هي ، تفكيرها في « حل لمشكلة عويصة تدور داخل جدران رأسها الصغير » .. وهي مسترخية بين المطبخ ودورة المياه .. وهذه اللحظة هي قمة الحدث نفسه ..

ونشعر ان احمد نوح في هذه القصة بالذات قد رسم الخطوط المتشابكة في فن هادىء عميق وذلك بعكس قصة « شربات » الفتاة التي رفض ابوها استمرار زواجها من بيومي الرقيق الحال حينما تقدم منها شاب اغنى منه واوفر مالا ... فالواقع ان ميل احمد نوح للحوار قد جذبه لان يفتعل خناقة بين بيومي ووالدته واخته من ناحية وبين والد شربات المعلم .. وامها من ناحية اخرى مما طفر بالقصة الى الرتوش السطحية التي كان احمد نوح في غنى عنها خاصة وان مشاعر العريس الشاب مازالت تهفو الى « شربات » .. وما زال قلبه كما يعبر الكاتب نفسه « يشخب هو الاخر دما » .

وسوف ابيح لنفسي ان ارجيء الكلام عن قصة « الشيء الاخر » لاتحدث عنها بعد قليل مع قصة « ها الشعب مابيموت » التي تصور نضال الشعب اللبناني ضد حكم شمعون وذلك لتشابك الجو الحربي في كلتا القصتين .. وانتقل الان الى الكلام عن اروع قصة في المجموعة وهي « رجل صغير ».

الواقع ان احمد نوح في هذه القصة كان واعيا كل الوعي بالظرف التاريخي وواعيا بالتطور الذي صاحب القضية الوطنية واكد هذا الوعي من خلال لقطات سريعة ذكية موحية كانت تبرز لتعكس ظلالها على ارضية القصة .. ولتعكس في نفس الوقت الارضية الاجتماعية التي يقف عليها بطل القصة « مصطفى العامل الصغير » .

ومصطفى الان يعدو في الطريق مرحا .. جذلان .. مسفرا .. بلغ به مرحه ان يجذب ذيل عمة شيخ سني .. وان يقفز فوق سلة برتقال .. وان « يزعق في اذن ريفية شمطاء » .. وان يسمع الشتائم ردا على مداعباته .. كل ذلك لايهم .. المهم الان انه وجد قطعة فضة من عشرة قروش ! لم يجد في هذه اللحظة علبة سجائر فارغة كما كان يجد ولا قطعة صفيح .. ولا ورقة ملونة يلهو بها كما كان يفعل .

عشرة قروش ؟!. نعم ... لماذا لايكون جذلان ؟ فهو مثلا يشتغل في ورشة الخواجه « كرياكو » ولا يجني سوى تكشيرة منه او من اسطواته .

ومنذ الوهلة الاولى لايفكر مصطفى الا في قضاء وقت سعيد .. يستطيع مثلا ان يؤجر عجلة ويسابق بها نادية الصغيرة .. يستطيع ان يأخذها في ارجوحة ويسابق بها « عطوة وزين » .. يستطيع ان يأكل « المكرونة ، والنوجه .. والنداغة ، ونبوت الففير » هو لايهمه الان سوى التفكير في وضعه المرير ، واللحظة التي سوف يرفه فيها عن نفسه بعض الترفيه .. لايهمه مثلا ذلك الذي يقف على قمة سلم ويلصق منشورا على حائط فيه صورة الملك ويقول تحتها : « الدستوريون يهنئون المليك بزفافه السعيد » .. نعم فالدستوريون يهمهم الملك .. وبالطبع لم يدرك مصطفى انه كان حزبا رجعيا اقطاعيا .. ولكنه ادرك على الاقل ان الملك لايهمه كما لم يهم « عم الاسطى حسن » الذي ناداه ليسأله عن والده المريض ، وزميله السابق في الورشة .

ويستمر مصطفى في مداعباته اثناء جريانه في الطريق ويفكر في هذه اللحظة ان يتخلص من جدته العجوز التي تبيع اليانصيب ، والمفروض

ان يعود بها الى البيت فيدعي المرض « وتتحسس جبهته براحة يدها » وتقول : « طيب روح انت يابني واستريح » ، لكن اين هي الان ؟.. هل يبحث عنها ؟... « آه كيف لم يفكر في هذا .. فاليوم هو الاحد .. اليوم الوحيد الذي يغادر فيه الورشة مبكرا .. لازالت اذن هذه المرأة الطيبة تتجول .. او لعلها ذهبت الى البيت ترى ما اذا كان والده المريض في حاجة الى شيء .. فالهانم التي تعمل امه في خدمتها لم تعد تسمح لها بالذهاب خلال النهار ، لابأس ، فلن يوقفه هذا على اي حال .. فالى اصحابه اذن .. واراد ان ينفذ الفكرة.. لكن ماضيه الصغير وقف أمامه.. نعم ان حرمانه من الكتاب والمدرسة ، وحلمه في ان يصبح مهندسا كبيرا قد تبدد منذ ان اصبح وقد فتح عينيه على مرض ابيه فماذا « يكون الحال يامصطفى اذا علمت امك ؟ » .. انها ستحكي كيف تشقى في اليوم من اجل خمسة قروش .. وستحكي قصة جدتك التي تجوب الطرقات من اجل ثلاثة قروش .. نعم عشرة قروش في يدك الان تستطيع ان تسهم في دخل الاسرة . لقد قال لك والدك يوما وهو ينظر اليك امام امك : « انت راجلها من دلوقت ياسطى مصطفى » ..

واندفع مصطفى اخيرا حتى ذهب الى المنزل وامام والده بسط كفه « صائحا بفرح من خلال انفاسه المتسارعة : بص يابا .. شوف ... انا لقيت واحدة بعشرة » .

وبهذا الموقف يفهم مصطفى دوره في تدعيم كيان الاسرة وبالتالي في تدعيم كيان المجتمع .. لقد عرف المسؤولية من خلال وضعه .. من خلال ظروفه .. ولم تكن المسؤولية عنده مسؤولية مطلقة .. بقدر ماكانت مسؤولية تستهدف الانا والاخر في تفاعلهما .. وفي تشابك علاقاتهما . علاقاتهما .

وهذه القصة ـ « رجل صغير » ـ عمل فني متماسك له كل خصائص القصة القصيرة ـ فالحدث معمق ، وشخصية مصطفى مرسومة بعناية ، والرموز الخلفية للقصة رموز بانية ، والدلالة الاجتماعية دلالة عميقة ـ .

ونلاحظ في هذه القصة بالذات انها لم تقتصر عند حدود اللقطات الانسانية التي تتسم بها هذه المجموعة بل تعدتها الى ماهو اروع وابعد .

لم يبق في المجموعة غير ثلاث قصص « الشيء الاخر و « ها الشعب مابيموت » .. و « شاعر الغبرة » .

و « الشيء الاخر » قصة تختلف في طريقه ادائها عن القصص السابقه اذ تعتمد على السرد والوصف الطويل للمشاهد الخارجية وتعتمد كذلك على التحليل والتداعي لصور البطل الذهنية وانفعالاته النفسية .

وفي بداية القصة يستنفد احمد نوح صفحة كاملة في وصف الهواء والجو والمخازن التي تحيط « بمكان ما بقاعدة القنال » مخصصة لضباط الطيران المصريين في حرب السويس . وفي نهاية الصفحة يخبرنا : « لقد كانت الحرب على الابواب » ثم يبدأ الكاتب قصته .

فسعاد زوجة ضابط مصري شاب تراقب باهتمام حركات زوجها وسكناته ، الناس كلهم يتحدثون عن التأميم .. وعن تحرشات الاستعماريين .. والراديو والصحف تأتي كل يوم بانباء جديدة فيسرح ذهن سعاد الى « أبلا نفيده » وتتذكر تجربتها الاليمة منذ مات زوجها في حرب فلسطين . نعم فبالامكان ان يموت زوجها في حرب السويس ... وترمل هي الاخرى ثم لانجد « منى » ابنتها أبا يحنو عليها . وبينما هذه الخواطر تزاحم في مخيلتها يكون زوجها الجالس امامها مشغولا هو الاخر بخواطره .. لكنه يحس ان نظرات زوجته القلقة النافذة تكاد تبصر مافي رأسه فيشغلها بطلب فنجان شاي بينما يستطرد في خواطره المزعجة والجريئة. نعم فلن يمر الاستعماريون بقنالنا .. ولن يحتلوا ارضنا ... ان في ذهنه صورة رائعة لطائرته « الاليوشن » او «ناتاشا » كما يحب ان يسميها وهي تنقض كالصاروخ لترتطم ببارجة وتنفجر فيها .. وينفجر هو ايضا . ويغرقها على طريقة اليابانيين . ثم يتذكر منى وسعاد والداده والكلب جاك ، ثم يتذكر الشعب وهو ذاهب كالطوفان الى مراكز التدريب فيمتلىء قلبه بالامل وان ظلت صورته المفزعة وهو ينفجر بطائرته في البارجة تعشش في رأسه .

ولا ادري لماذا يتشبث احمد نوح بهذه الصورة من القصة فبالرغم من انها تدل على الشجاعة الفائقة ، الا انها غير منطقية على الاطلاق ... فالضابط الكفء هو الذي يبحث حتى في تخيلاته عن الطريقة التي سوف يقاتل بها ، والتي تساعده على ان يصيب اكبر قطع حربية ويعود ليصيب غيرها .. ثم ان الضابط في هذه اللحظة لايفكر في الموت بقدر مايفكر في الحياة . .

وفي رأيي ان هذه القصة رغم انها سلامية الدلالة الا انها عادية جدا في تكنيكها ولا تبلغ الروعة التي بلغها الكاتب في قصة « رجل صغير » .

اما قصة « ها الشعب مابيموت » فانها لاتخضع للمقاييس التي تخضع لها القصة القصيرة وانما هي من نوع الـ Novelet ولذلك اباح الكاتب لنفسه ان يوغل في وصف الجو الحربي .وبطولة الشعب اللبنانيفي احدى المناطق الثورية وهي منطقة « عكار » و « ها الشعب مابيموت » نصلح في رأيي اساسا لرواية طويلة اذ ان الجو الملحمي الذي يحيطها يجعلنا نحس ان الكاتب بدأ يخطط لرواية طويلة وانتهت كما هي الان دون ان يستطيع الكاتب رسم التفاصيل بعناية ، ووقف في الاغلب عند حدود الاوامر والعمليات الحربية دون اثراء القصة بتفاصيل اكثر تلمس الجوانب الانسانية للمناضلين ..

والقصة عبارة عن عملية هجوم تدبرها قيادة منطقه عكار والشيخ خضر الثائر اللبناني العجوز يقوم بمهمة سرية ويمضي بعربته في الطريق الى « فنيدق » لكن جواسيس شمعون يبرقون الى اربعة من رجالهم في « جبرييل » لينصبوا كمينا للشيخ خضر .. ويقتلوه .. وينكشف امر الجواسيس لكن الشيخ خضر قد مرق الى مهمته وهو الان ينهب الطريق بعربته وجياده .. لابد انه سيقتل .. وترسل القيادة بعض رجالها لينقذوه بينما تكون المعركة بين الشيخ الثائر والكمين قد بدأت بالفعل وتستطيع النجدة التي ارسلتها القيادة مع بعض فرق المقاومة الاخرى انقاذ الشيخ بعد ان قتل اثنين او ثلاثة من رجال الكمين .. وبعد ان وقع هو في مازق حرج .. ويتيح انقاذ الشيخ الفرصة للهجوم العام الذي قام به الشعب لانهاء حكم شمعون .

طبعت على مطابع :

دار الغد للطباعة والنشر

تلفون ٢٢٩٢١

وفي ثنايا القصة يعطينا الكاتب بعض اللمحات عن المواقع الاخرى .. ففي زغرتا تولى « جميل ابو ضاهر » حكم المدينة .. وهو فلاح بسيط عمره ٢٢ سنة ... وفي الطريق يخبر الشيخ احد المجاهدين ان زوجته في البلدة انجبت طفلا .. ولكن هذه اللمحات قليلة جدا .

وفي هذه القصة لانستطيع ان نقول من هو النموذج الرئيسي فيها لانها مزدحمة الشخصيات .. ولكن الجزئيات والتفاصيل لاتعطينا ملامح ابطال القصة لندرتها وقلتها ..

وانا اوافق الكاتب على التجربة التي خاضها في هذه القصة اذ عهد الى الاستاذ سعيد محيي الدين وهو قصاص من الاقليم الشمالي بتقريب حوارها الى اللهجة اللبنانية .. وقد اكسبها هذا الحوار جوا لطيفا وساعد من صدقها الفني الى حد ما .

بقيت القصة الاخيرة وهي « شاعر الغبرة » وفي هذه القصة استخدم احمد نوح المنلوج الداخلي كأداة للتعبير في معظم السياق ليتيح للنموذج السخرية من نفسه ومن وضعه .. فعباس شاعر من حي شعبي، مضطهد من الله والمجتمع والصحافة .. احد يعترف به ولا بشعره .. اراد ان يكتب قصيدة عن « جنة الارض مع الكبراء » ولكي تكون قصيدة عصماء لابد ان يعيش التجربة .. فليذهب الى بار الفندق الضخم في المدينة .. ويصطدم عباس بالطبقة الارستقراطية في البار ، ويزداد شعوره بالضعة والهوان .. حتى الجرسون لايهتم به .. والكونياك لايأتيه الا بعد ان كاد يشعل مشاجرة بينه وبين الجرسونات .. الكل ينظرون من حوله باستخفاف .. لكنه على الاقل عايش في الوسط الارستقراطي .. في جنة الكبراء .. لقد عايش التجربة اذن .. فليكتب القصيدة ..ويبدأ في الكتابة .. ونبدأ اعماقه في اسقاط كلمات الازدراء لنفسه .. لقد شرب كأسين .. كأسين اثنين فقط .. وراح في الدوامة .. ومع ذلك فالحساب الان تسعون قرشا وينهض عباس ليتم قصيدته في الغد مع شعوره بالمرارة والالم ثم يفاجئنا الكاتب بملاحظته في نهاية القصة « عباس في المستشفى من تاريخه » .

وهذه الملاحظة تحتمل تأويلين : اما ان القصة كلها تحكي هذيان وتخيلات مريض في المستشفى .. واما ان عباس في المستشفى من لحظة خروجه من الفندق .. والتأويل الاول يكون وجيها اذ انه تبرير لكل التصرفات غير المنطقية في القصة والمبالغ فيها .. والتي بدون هذا التأويل تقلل من قيمة القصة كثيرا ..

واخيرا .. حين ننظر في مجموعة « صبحية مباركة » نظرة اجمالية نجد ان النماذج كلها ماعدا قصة « ها الشعب مابيموت » مختارة من قطاع معين في المدينة هو قطاع حي شعبي .. وهي النماذج التي احسها احمد نوح وعايشها معايشة طويلة وراقبها ورصد سلوكها وحياتها عن قرب .. غير ان التجربة المعاشة قد تأتي ايضا عن طريق الدراسة العميقة للمجتمع وعن طريق التمثل الواعي الذي يتيح هو الاخر الصدق الفني ..

وعن طريق التمثل نستطيع ان نصور نماذج بشرية اخرى من قطاعات مجتمعنا المختلفة ...

واحمد نوح وغيره من الشبان مطالبون بالكتابة عن كل هذه النماذج .. وهذا ماسوف ننتظره من الكاتب في مجموعته القادمة التي نأمل ان تسهم في اثراء ادبنا وفننا القصصي كما أسهمت « صبحية مباركة » في مضمار هذا الفن ..

القاهرة — عبد العزيز عبد الفتاح محمود

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

بيروت

ص.ب ٤١٢٣ ـ تلفون ٣٢١٣٢

★

الادارة

شارع سوريا ـ راس الخندق الغميق . بناية الاسمر

★

الاشتراكات

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في الخارج : جنيهان استرلينيان

او ٦ دولارات

في اميركا : ١٠ دولارات

في الارجنتين : ١٥٠ ريالا

الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ل.ل او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما

حوالة مصرفية او بريدية

★

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

★

توجه المراسلات الى

مجلة الآداب ، بيروت ص.ب. ٤١٢٣